أسباب السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية برسائل الماجستير والدكتوراه لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية

الأستاذ/ طارق عويض السواط

باحث دكتوراه قسم تقنيات التعليم– كلية التربية

جامعة القصيم **Qassim University**

أسباب السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية برسائل الماجستير والدكتوراه لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية

الأستاذ/ طارق عويض السواط (*)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية برسائل الماجستير والدكتوراه لدى طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي حيث تم الاطلاع على بعض الرسائل والبحوث التربوية بقاعدة بيانات المنظومة لها علاقة بالسرقة العلمية ودراستها وتحليلها ومن ثم الإجابة على أسئلة الدراسة والتي تتضمن أشكال وصور السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية وأسباب انتشارها والآثار المترتبة عليها وطرق الحد من انتشارها وأوصت هذه الرسالة بمجموعة من التوصيات من شأنها تعالج مشكلة الدراسة والتي من أهمها نشر الوعي الثقافي الذي يعمل على تعليم الطالب والباحث منهجية البحث العلمي، والتركيز على الالتزام بذكر المصادر والمراجع وإحالة الأقدار إلى أصحابها بكل أمانة، وتوثيق ذلك في هوامش العمل البحثي والتزام المؤسسات العلمية والأكاديمية بتنفيذ وإيقاع العقوبات، وعدم التراخي في ذلك الأمر تحت أي ظرف من الظروف و دعم مبادرات التعاون المشترك بين الجامعات الوطنية من أجل توحيد المقاييس العلمية في المنهجية، خاصة تلك التي تميز بين السرقة الأدبية وما يشابهها من مصطلحات: (الاقتباس، التلخيص،إعادةالصياغة).

* باحث دكتوراه قسم تقنيات التعليم– كلية التربية– جامعة القصيم Qassim University

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

يلاحظ الناظر المتأمل في الرسائل والبحوث العلمية في السنوات الأخيرة، تفشي ظاهرة من أخطر الظواهر السلبية التي تضر بالمجتمع العلمي عموما، وبالباحثين الأكاديميين على وجه الخصوص، ألا وهي ظاهرة السرقة العلمية، والتي يتم من خلالها السطو على نصوص الباحثين والعلماء وعلى أفكارهم وكتاباتهم، وتقديمها للناس منسوبة لمن سرقها.

وقد اتخذت هذه الظاهرة، صورًا وأشكالًا وطرقًا متنوعة ومختلفة، واضحة وغير واضحة، مباشرة وغير مباشرة، هدفها انتهاك حقوق الملكية الفكرية للآخرين،كما أن هذه الصور والأشكال والطرائق تطورت واصبحت سهلة الاستخدام في ظل التقدم المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

لن يكون الأثر السيئ للسرقة محصورًا لدى الأجيال والطلبة بعدم جدية البحث العلمي والتحصيل الدراسي فحسب، بل سيكون أثره السيئ في المجتمع أكثر خطورة، خصوصا إذا كان السارق طالب دراسات عليا يشغل وظيفة معلم أو مدير مدرسة أو حتى محاضر في جامعة، وعلى عاتقه تربية أجيال من الطلبة وتعليمهم، فأي أجيال ترجى من هؤلاء السارقين؟ (الدهشان، ٢٠١٨).

انتشرت السرقة العلمية في المؤسسات الجامعية والبحثية في العالم العربي انتشارا واضحا؛ وكان لانتشارها مجموعة من الأسباب التي تطرقت لها بعض الدراسات والبحوث التربوية، منها دراسة العبيكان والسميري (٢٠١٦)،ودراسة الدهشان (٢٠١٨)، ودراسة الشويش (٢٠٠٨)، ودراسة جاد (٢٠١٩)، والتي كان لها كثيرًا من الآثار السلبية على المجتمع العلمي والأكاديمي، بل تعدت آثارها السلبية إلى كافة النواحي الثقافية والاقتصادية بل والدينية أيضا.

وقد توعد الله ﷻ من ضيع الأمانة أو خانها فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (سورة الأنفال: ٢٧)، ومن معاني الأمانات التي دلت عليها الآية الكريمة ؛ ما ذكره ابن كثير في تفسيره بأنها الأعمال التي آمن الله عليها العباد، ومن هذه الأعمال نسبة الرأي والجهد لصاحبه وعدم التدليس بسرقة جهود الآخرين. وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من غشنا فليس منا " رواه مسلم، والسرقة العلمية لا شك بأنها مظهر من مظاهر الغش.

وسأتناول في هذا الدراسة بإذن الله هذه الظاهرة السلبية، وسأبين مفهومها، وأشكالها، وأسباب انتشارها، وطرق تجنب الوقوع فيها، سائلًا المولى –عز وجل– أن يوفقني في هذا العمل إنه جواد كريم.

مشكلة البحث:

ذكر العبيكان والسميري (٢٠١٦) والدهشان (٢٠١٨) أن بعض الجامعات العربية، شهدت في الآونة الأخيرة ما يشير إلى استشراء ظاهرة السرقات العلمية في بحوث أعضاء هيئة التدريس أو طلبة الدراسات العليا، وفي محال الرسائل والأطروحات الجامعية حدث ولا حرج عن تجاوزات مهمة وعن نقل حرفي وضعف في التوثيق وغياب الأمانة العلمية، من جانب آخر فإن وجود مكاتب متخصصة تقوم بكتابة الرسائل لطلبة الماجستير والدكتوراه مقابل الأجر المادي يضع ظلالا كثيرة وشكوكا أكثر من جودة البحوث، ومدى أهلية هؤلاء الطلبة لنيل درجات علمية بموجبها، بعض هؤلاء الخريجين تراهم بعد تخرجهم يمارسون ذات السلوكيات غير العلمية في بحوثهم وبحوث طلبتهم.

توصل (الحيدري، ٢٠١٣) في دراسته التي استهدفت ٣١٠ طالب توزعوا على ست كليات في جامعة الملك سعود بالرياض وكان عنوانها (الاخلال بالأمانة العلمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات) أن هناك إخلالا بالأمانة العلمية لدى طلاب الدراسات العليا وضعفا في الالتزام بها.

وذكر المل (٢٠١٧) " أن الأبحاث العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية شهدت تراجعًا ملموسًا في السنوات الأخيرة نظرًا لانتشار ظاهرة الانتحال والسرقات العلمية بها، فأضحت أغلبية أبحاث التخرج أو مقالات الباحثين عبارة عن اجترار لما تم نشره سابقًا فلم تضف جديدًا ؛ كما أصبح جُلها لا يحترم أهم مقومات البحث العلمي والمتمثل في الأمانة العلمية التي تقتضي اسناد الأفكار لأصحابها وعدم نقل أو اقتباس أي فكرة دون الإحالة في الهامش إلى مصادرها الأساسية."

كما أوصت الدراسات والبحوث التربوية كدراسة جاد (٢٠١٩) ودراسة الدهشان (٢٠١٨) بضرورة التصدي لهذه الظاهرة من خلال عمل البحوث العلمية التي تبين اشكالها وسبب انتشارها وطرق تجنب الوقع بها ونشرها في الأوساط والمجتمعات الأكاديمية بمجتمع الدراسة للاستفادة منها، وكان هذا البحث الذي يعالج هذه الظاهرة وينفذ هذه التوصيات، ويمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم السرقة العلمية؟

٢- ماهي صور و أشكال السرقة العلمية الأكثر شيوعا في الوسط الأكاديمي؟

٣- ماهي أسباب انتشار السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية؟

٤- ما آثار تفشي آفة السرقة العلمية؟

٥- ماهي طرق وسبل تجنب الوقوع في السرقة العلمية؟

أهداف البحث:

١-بيان مفهوم السرقة العلمية.

٢-معرفة أشكال وصور السرقة العلمية الأكثر شيوعا في الوسط الأكاديمي.

٣-توضيح اسباب انتشار السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية.

٤-معرفة آثار تفشي آفة السرقة العلمية.

٥-معرفة طرق وسبل تجنب الوقوع في السرقة العلمي

أهمية البحـث:

١- جمع أسباب السرقة العلمية، وصورها المختلفة، وكيفية مواجهتها والحد من انتشارها.

٢- توضيح اللَّبس الذي قد يحدث نتيجة الخلط والربط بين صور السرقات العلمية، وبين البحث العلمي الممنهج، وإظهار الفرق بينهما.

٣- التركيز على الطرق والسبل التي يجب على طالب العلم، أو الباحث الالتزام بها كي يتجنب الوقوع في السرقة العلمية.

٤- إبراز الدور الأكاديمي في الحد من انتشار تلك الظاهرة، التي قد يقع فيها البعض بصورة غير مُتَعَمّدة ؛ نتيجة قلة الوعي الثقافي والعلمي خاصة في مجال البحث العلمي، والكتابة والتأليف.

منهج البحث:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

حدود الدراسة:

- الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤١ هـ
- بعض الرسائل والبحوث التربوية بقاعدة بيانات المنظومة لها علاقة بالسرقة العلمية.

مصطلحات الدراسة:

السرقة العلمية:

يوجد العديد من التعريفات التي ذُكرت في شأن السـرقة الفكرية من بينها:

التعريف الذي قدمته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود، بحيث ذكرت أنّ " السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنّها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد".

وقد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٣) في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بأنّ " السرقة العلمية أو الانتحال هي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك".

الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية للباحثتين ريم عبدالمحسن العبيكان ولطيفة السميري (٢٠١٦) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طالبات الدراسات العليا نحو الأمانة العلمية الرقمية والانتحال الرقمي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي حيث أجريت المقابلات الجماعية والفردية لجمع بيانات مكثفة من طالبات الدراسات العليا في كلية التربية وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تحديد مفهوم الأمانة العلمية الرقمية والانتحال الرقمي من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا، كما أظهرت النتائج عددا من العوامل المؤدية للانتحال الرقمي من وجهة نظر الطالبات ومنها: أمانة الباحث وأخلاقياته، ضعف دور عضو هيئة التدريس في توجيه الطلاب نحو الالتزام بالأمانة العلمية، وضعف توثيق المعلومات الالكترونية، والافتقار إلى المهارات الأساسية في الكتابة الأكاديمية عند الطالبات، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثتان بعدد من التوصيات منها تطوير أدوات للكشف عن الانتحال الرقمي في النصوص العربية، وحث أعضاء هيئة التدريس على توعية طالبات الدراسات العليا بأخلاقيات البحث العلمي وتطبيق مفهوم الأمانة العلمية الرقمية، ومراجعة مقررات البرامج الأكاديمية بحيث تضمن أخلاقيات البحث العلمي

- دراسة بعنوان السرقة العلمية في ميزان الإسلام للباحثة لمياء محمد جاد (٢٠١٩) حيث أشارت إلى انتشار ظاهرة السرقة العلمية، وأنها جريمة أخلاقية قبل أن تكون جريمة علمية، تتنافى مع مبدأ الأصالة والأمانة العلمية

الذي يجب أن تتسم به البحوث العلمية، وتعد هذه الظاهرة أحد القضايا والنوازل الفقهية المستجدة التي تفاقم أمرها وانتشرت بأشكال وصور متعددة، الأمر الذي يتطلب بيان موقف الشريعة منها والإجراءات التي يجب اتخاذها للتصدي لهذه الظاهرة وتناولت هذه الورقة البحثية مفهوم السرقة العلمية، وصورها وأسبابها، وموقف الإسلام منها وكيف يمكن التصدي لهذه الظاهرة.

- دراسة بعنوان ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها للباحث معمري المسعود (٢٠١٧) حيث يعالج هذا البحث موضوعا على درجة عالية من الأهمية، وهو واحد من أخطر الموضوعات المتصلة بالبحث العلمي، الا وهو الانتحال الذي يعرف "بأنه كل استخدام الألفاظ وأفكار للغير أو محاكاتها بدون رخصة، وطرحها على أنها من ابتكار المنتحل"، ويعد الانتحال من أبرز أشكال عدم الأمانة العلمية شيوعا في الوسط الأكاديمي. ويستعرض هذا المقال نظرة فاحصة لهذه الظاهرة الخطيرة والمتزايدة، إذ يتناول إيضاحا موجزا ووافيا عن السطو العلمي، ويفصح عن أشكال السرقة الأكاديمية، ويعدد أنواعها، والأسباب المؤدية للإغارة على ما توصل إليه الاخرون، ويكشف الأساليب القانونية لمحاربة هذه الظاهرة، والطرق العلمية الحديثة للكشف عنها. والهدف من كل ذلك التنبيه على خطورة هذه الظاهرة، والرفع من مستوى الوعي لدى الناس للخطر الذي تمثله ظاهرة السرقات العلمية. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى الحلول الكفيلة بمعالجتها، لننتج أبحاثا ذات جودة عالية وفعالة، محققة الفائدة المرجوة منها، بما يسهم في الارتقاء بالإنتاج العلمي السليم، وقدمت العديد من التوصيات التي من شأنها الحد من انتشار هذه الظاهرة.

- ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التعليم في الوطن العربي " نحو نظام تعليمي متميز" بعنوان "محاربة السرقات العلمية مدخلا لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية" لجمال الدهشان (٢٠١٨) حيث هدفت الورقة الحالية إلى تسليط الضوء على ظاهرة السرقات العلمية، فقدمت تعريف المفهوم

السرقات العلمية، وبينت أبرز صورها ومظاهرها في عصر المعلوماتية، كما كشفت عن أهم الآثار السلبية لظاهرة السرقات العلمية في جودة البحث التربوي العربي، وبينت الأساليب المستخدمة في مجابهة السرقة العلمية والحد من الوقوع فيها، وأخيرا قدمت مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من تلك الآفة ومعالجتها

- بحث بعنوان " الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية" للأستاذ طه عيسائي (٢٠١٥) حيث يستعرض هذا البحث أكثر أنواع الانتحال انتشارا، ويوضح الأساليب القانونية والتقنية والأخلاقية لمواجهتها، كما يتطرق أيضاً لتقنيات البحث العلمي الأكاديمي الجيد ومدى فعاليتها في التقليل من حالات السرقة العلمية في المجتمع.

نتائج الدراسة:

أولًا: تعريف السرقة العلمية في اللغة والاصطلاح

في اللغة:

يُقال: سرق منه الشيء يسرِق سَرقاً وسَرقة وسرْقاً واسْتَرقَه جاء مستتراً إلى حرز فأخذ مالاً لغيره. وسرق الشيء أخذه منه خفية وبحيلة (ترتيب القاموس المحيط ج ٢ ص ٥١٣)

ذكر ابن منظور في كتاب لسان العرب ان معنى السرقة هي:أخذُ الشيء خفية، تقول: استرق السمع، أي: سمعه خفية ومنه قوله تعالى:" إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (سورة الحجر، الآية: ١٨)

في الاصطلاح:

أخذ مال محترم وإخراجه من حرز مثله لا شبهة له فيه على وجه الاختفاء (كشاف القناع ج ٤ ص ٧٧). فيخرج الغاصب والمنتهب، ومن أخذ عين ماله من غيره، ومن أخذ المال من مالكه بحق كالمدين المماطل.

تعريف السرقة العلمية:

يوجد العديد من التعريفات التي ذُكرت في شأن السرقة الفكرية من بينها:

التعريف الذي قدمته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود، بحيث ذكرت أنّ " السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنّها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد".

وقد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٣) في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بأنّ " السرقة العلمية أو الانتحال هي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك".

"تحدث السرقة العلمية بشكل مبسط في المحيط الجامعي، عندما يقوم الباحث متعمدًا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون التعريف بها أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه، سواء تم ذلك ورقياً أو إلكترونياً " (عمادة تطوير المهارات، ٢٠١٢)

ثانيًا: أهم صور السرقة العلمية المنتشرة في الأوساط الأكاديمية.

ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بعض الأمثلة الشائعة للسرقة العلمية من أهمها:

١- نقل معلومات من الإنترنت ونشرها أو إعادة استخدامها دون الإشارة إليها بعلامة الاقتباس.

٢- إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر مصدرها الحقيقي.

٣- تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في مصدر آخر دون الإشارة إليه.

٤- شراء نص من شخص آخر والادعاء بأنّه من تأليفك.

٥- استخدام رسم أو صورة أو فكرة لشخص آخر دون الاستشهاد المناسب.
٦- جعل شخص آخر (طالب – استاذ) يكتب بحثا من أجلك ومن ثم تسلمه على أنه بحثك

وذكر الهواري (٢٠٠٤) في كتابه" دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية" ثمانية أشكال للسرقة العلمية كما يلي:
١- استخدام أفكار شخص آخر دون نسبتها إليه.
٢- اعتماد أسلوب مشابه لأسلوب مؤلف آخر في متن البحث دون الإشارة إليه.
٣- استخدام أسلوب شخص آخر بنقل الكلمات حرفياً دون الإشارة إلى العبارات المنقولة.
٤- عدم صحة التوثيق عن طريق إغفال ذكر اسم المؤلِف أو عنوان المؤلَف أو مكان النشر أو دار النشر أو سنة أو بلد النشر.
٥- إسقاط بعض الكلمات عند النقل الحرفي للعبارات سواء تم ذلك بقصد أو من غير قصد.
٦- تبني أفكار وكتابات بعض المؤلفين المعروفين دم دقتهم أو نقص أمانتهم العلمية أو تحيزهم.
٧- استخدام مقالات الجرائد الموجهة للدعاية الحزبية، أو الكتابات التي نشرت تحت ظروف الحرب.
٨- تضليل القارئ عن طريق إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم استخدامها أصلًا في البحث.

ثالثًا: توضيح أسباب انتشار السرقة العلمية في الأوساط الأكاديمية

يجب تسليط الضوء على الأسباب المؤدية إلى انتشار تلك الظاهرة ؛ حتى نتمكن من وضع الحلول المناسبة لمواجهتها، بل والقضاء عليها عن طريق محاصرة تلك الأسباب وتقليصها، والعمل على إيجاد بدائل مناسبة.

١- ضعف الوازع الديني، الذي يكون بمثابة النداء النفسي لكل إنسان تسول له نفسه الإقدام على أي أمر مخالف، فالوازع الديني هو الضمير الحي بداخل كل منا، لذا فإن من يُقدم على السرقة العلمية دون أن يشعر بِعظم ذلك الجرم، وأنه يُعد سَرِقَةً بالفعل، يعاقب عليها في الدين والقانون، يجب عليه أن يراجع إخلاصه وأمانته وعلاقته بربه (جاد، ٢٠١٩)

٢- ضعف الجانب الأخلاقي، لأن غالبًا من يمتهن تلك المهنة – السرقة العلمية – يكون من أصحاب النفوس الضعيفة، والأخلاق الهزيلة ،ويعتاد التدليس والكذب، والصعود على أكتاف ومجهود الآخرين، بلا تورع أو شعور بالذنب (العبيكان والسميري، ٢٠١٦).

٣- ضعف القدرات الثقافية، والفقر في الإبداع والابتكار الفكري واللغوي، وعدم القدرة على التأليف والكتابة بشكل يناسب الأبحاث العلمية، لذا يلجأ البعض إلى السرقة العلمية ؛ ليُسهل على نفسه الطريق والجهد والعناء (الحيدري،٢٠١٣).

٤- سهولة التعامل مع شبكة الإنترنت، والحصول من خلالها على الأبحاث الجاهزة، دون أي عناء من الكاتب أو الطالب، ودون بذل جهد في القراءة والبحث والاطلاع، ودون علم الطالب بحقوق الملكية، وقواعد التوثيق العلمي السليمة (الشهراني، ٢٠١٦).

٥- غياب الرادع القانوني، وعدم تنفيذ إجراءات العقاب ضد من يقوم بعملية السرقة العلمية، وقيام بعض الأساتذة الكبار بممارسة ذلك السطو، فيكون قدوة لغيره من الأساتذة في ظل غياب القانون (الشهراني، ٢٠١٦).

٦- انتقاد كتابة الطالب انتقادا غير هادف وهذا السبب يعد بالغًا في الأهمية ؛ لأن من استراتيجيات التعليم الحديث أن يُترك الطالب للتعبير عن نفسه على قدر براعته في اللغة، وقدرته على الإبداع والتصوير والتعبير عن ذاته، حتى إذا وضع المُعلم يده على نقاط الضعف عند ذلك الطالب، حينها يقوم بتصحيح تلك الأخطاء والأخذ بيد المُتعلم والصعود به تدريجيًا حتى يُطور من نفسه، ويكتسب اللغة الصحيحة، ويكون لديه قدرة على التعبير بشكل بليغ وبارع، لكن انتقاد كتابة الطالب أو الباحث بشكل

غير هادف او لاذع يزج به في الهاوية، ويبعده عن اكتساب العلم بشكل صحيح، ويُضعف قدراته العلمية والثقافية، ويضعه أمام خيار واحد وهو الانتحال والسرقة الأدبية، فيرتدي ثوبًا ليس له، حتى ينأى بنفسه عن الشعور بالتثبيط، والانتقاد المؤلم.

٧- عدم وضوح مفهوم السرقة العلمية لدى الكثير من الباحثين، مما يؤدي إلى الوقوع فيها من غير قصد، وذلك يرجع إلى عدم الإلمام بمقتضيات الاقتباس الصحيحة، والجهل بطرق الاستشهاد، وطرق التوثيق العلمي (الدهشان، ٢٠١٨)

٨- تأجيل المهام الموكلة للباحث، وقِصر الوقت، فإن تأجيل المهام لآخر أجل، وعدم استغلال الوقت من جانب الباحثين، سيكون دافعًا وحافزًا قويًا للسرقة العلمية، والوقوع في المحظور (الحيدري،٢٠١٣).

٩- ضعف دور وسائل الإعلام المختلفة؛ وخاصة العربية منها في إبراز الفساد في مجال البحث العلمي والكشف عنه ومحاربته (الدهشان، ٢٠١٨).

رابعًا: معرفة آثار تفشي آفة السرقة العلمية

إن لانتشار تلك الظاهرة السلبية العديد من الأضرار، والأخطار تتضح فيما يلي ذكره:

١- نشأة جيل فارغ علميًا، صاحب عقول سطحية وهشة غير منتجة، مما يؤثر بالسلب على دائرة التطور العلمي، والتقدم الحضاري (تليمة، ٢٠٠٩)

٢- القضاء على الإبداع والابتكار العلمي، وبالتالي القضاء على التطور البحثي والعلمي، وتلك النقطة ترجع في الأساس لما ذكرناه سالفًا من انتقاد وتثبيط الطالب أو الباحث، مما يقتل بداخله الإبداع والابتكار، ويتكيف ذهنيًا ونفسيًا على العجز وعدم القدرة على الإنتاج والتطور العلمي.

٣- يصل السارق والمنتحل لأعلى المناصب العلمية والعملية بدون وجه حق، بعدما أخذ جهد غيره (الدهشان، ٢٠١٨).

٤- تكتسب الجهات العلمية المعنية والمؤسسات المسؤولة، صورة سيئة لا يزول أثرها، وتصبح مصدرًا علميًا غير موثوق فيما بعد (تليمة، ٢٠٠٩).

٥- يتطور الأمر لينتقل ذلك الفساد إلى المجتمع بكل جوانبه المالي منها والاجتماعي والسياسي، حيث يعتاد ذلك المنتحل السرقة (ياقوت، ٢٠٠٩).

٦- السرقة الأدبية أو العلمية، تندرج في شريعتنا الإسلامية تحت باب " أكل أموال الناس بالباطل "، لما في ذلك من تعدي على حق الآخرين، وسرقة جهدهم من دون وجه حق (جاد، ٢٠١٩)

خامسـًا: معرفة طرق وسبل تجنب الوقوع في السرقة العلمية

ذكرت عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود (٢٠١٠) بعض النقاط المهمة لتجنب الوقع بالسرقة العلمية منها:

١- توثيق المراجــع أثناء عملية البحث العلمي.

٢- نشر عقوبات السرقة العلمية، وتعريف الطلاب بها، والتشديد على الالتزام باللوائح الخاصة بهذا الأمر من قِبل المؤسسة المختصة كالجامعة أو الكلية أو القسم.

٣- الإشارة بشكل دائم إلى عمل الآخرين، كالرسومات العلمية والبيانية والجداول،إلى غير ذلك، والإشارة إلى أفكارهم المقتبسة، وتوضيح انتساب ذلك العمل إليهم.

٤- توضيح حدود الاقتباس، وحدود استخدام الإنترنت من مقالات منشورة وغيرها (بحيث الا تزيد في النصوص المكتوبة عن ١٠ % أو ألف كلمة، أيهما أقل)، وتوضيح تلك الفقرات باستخدام الأقواس أو الخط المائل، إلى جانب ذكر المصدر والعناية بالتوثيق.

٥- صياغة ما قرأ بأسلوبه الشخصي، وبفكره وفهمه المستقل بعيدًا عن نقله كما هو، ووضع تعبيرات ومفردات من قاموسه الشخصي، وهذا في الواقع يتوقف على الاستيعاب الكامل والفهم الصحيح لما يقرأ

٦- الالتزام بوضع الكلام المُقتَبس بين علامتي تنصيص " "؛ كي يتضح للقارئ أنه من تأليف غيره، وليس من تأليفه الشخصي.

٧- اهتمام المؤسسات الأكاديمية بتحديد موضوعات البحوث للطلاب في وقت مبكر، حتى يتسنى للطلاب التعمق في البحث والقراءة وفرز المعلومات وتحليلها، ووضع بصمتهم المعرفية، حتى لا يقوموا بمجرد جمع المعلومات وترتيبها فقط. اين التوثيق

٨- تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع، وتنويع مصادرهم ومراجعهم، حتى يبتعدوا تدريجيًا عن مجرد القص واللصق من المجلات والمقالات المنشورة إلكترونيًا.

٩- الإبداع والابتكار من جانب الأستاذ الجامعي، والعمل على وضع عناوين جديدة للأبحاث بشكل دائم ومستمر، بحيث يصعب تداولها وتنقلها بين الطلاب، أو بيعها وشرائها.

التوصيات والنتائج:

- يجب أن نعترف بانتشار ظاهرة السـرقة العلمية في مؤسساتنا الجامعية والأكاديمية، ولا بد أيضًا أن نضع في اعتبارنا أن مستقبل البحث العلمي أصبح مهددًا مع تفشي تلك الظاهرة، لذا يجب على المسؤولين إلقاء الضوء على تلك المشكلة، المتفشية بكثرة، والحد من انتشارها، والعمل على تجنب وقوعها، ونشر الوعي الثقافي والأدبي في الأوساط العلمية، حفاظًا على مستقبل التطور العلمي والحضاري.

- يجب التوجه إلى التوعية الدينية والأخلاقية بجانب الإجراءات القانونية المتخذة من قِبل الدولة والمؤسسات العلمية ؛ للحد من انتشار تلك الظاهرة.

- نشر الوعي الثقافي الذي يعمل على تعليم الطالب والباحث منهجية البحث العلمي، والتركيز على الالتزام بذكر المصادر والمراجع وإحالة الأفكار إلى أصحابها بكل أمانة، وتوثيق ذلك في هوامش العمل البحثي.(مرين و طواهرية، ٢٠١٧)

- دعم مبادرات التعاون المشترك بين الجامعات الوطنية من أجل توحيد المقاييس العلمية في المنهجية، خاصة تلك التي تميز بين السرقة الأدبية وما يشابهها من مصطلحات: (الاقتباس، التلخيص، إعادة الصياغة).
- القيام بعمل مؤتمرات وورش عمل لنشر الوعي في تلك القضية، والحديث عن حقوق الملكية الفكرية، والأمانة العلمية، والتطرق للحديث عن العقوبات الواقعة على منتحل المادة العلمية ؛ كي تكون رادعة لمن توسل له نفسه (الدهشان، ٢٠١٨)
- التزام المؤسسات العلمية والأكاديمية بتنفيذ وإيقاع العقوبات، وعدم التراخي في ذلك الأمر تحت أي ظرف من الظروف (عيسائي، ٢٠١٦).

المراجع

(تفسير ابن كثير ج٢، ص١٠٠١)

(ابن منظور، لسان العرب، ١٥٥/١٠)

كشاف القناع على متن المقنع: للشيخ منصور بن إدريس الحنبلي، الطبعة الأولى، مطبعة الشرفية ١٣٢٠هـ

الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠١٨). محاربة السرقات العلمية مدخلاً لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية .مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: جامعه دمشق – كليه التربية، مج١٦، ع٤، .110 – 93

جاد، لمياء محمد عبدالفتاح. (٢٠١٩). السرقة العلمية فى ميزان الإسلام .فكر وإبداع: رابطة الأدب الحديث، ج١٢٩، .259 – 241.

العبيكان، ريم عبدالمحسن محمد، و السميري، لطيفة بنت صالح. (٢٠١٦). اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية . مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين – مركز النشر العلمي، مج١٧، ع١، .64 – 41.

مرين، يوسف، و طواهرية، منى. (٢٠١٧). البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية، جاذبية الوسيلة وإشكالية المحتوى: قراءة في مضمون القرار ٩٣٣ المتعلق بالسرقات العلمية .مجلة القانون: المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان – معهد العلوم القانونية والإدارية، ع٩، .408 – 393

الشويش، مها بنت عبد الله (٢٠٠٨)، واقع الأمانة العلمية لدى طالبات البكالوريوس كما يراها كل من أعضاء هيئة التدريس وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الشهراني، عامر، الانتحالات والسرقات العلمية إلى أين ؟ نشر يوم ٢٢ / يناير / ٢٠١٦م، متوفر على https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today

وكـالة الجامعة للدراسـات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعـلوم والتقنية والابتكار، جامـعة الملك سـعود، الاقتباس والسـرقة العلمية فـي البحوث العلمية من منظور أخلاقي، ص ٣، منشور على الموقع: https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48

عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم فـي الجامعـة، السـرقة العلميـة: مـا هـي ؟ وكيـف أتجنبهـا ؟،المملكـة العربيـة السـعودية، ٢٠١٣، ص٨، متـاح علـى الموقـع https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf

الهواري، سيد (٢٠٠٤). دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ص ٥، ٦.

مادة التـقويم والجـودة بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية سـلسلة دعـم التعلم والتعليم فـي الجامعة، السـرقة العلمية: ما هي ؟ وكيف أتجنبها ؟،المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص٨، متاح على الموقع: https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf

عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة نصائح في التدريس الجامعي، ٢٠١٢، متاحة على الموقع https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/ec/teaching_10.pdf

تليمة،عصام (٢٠٠٩). السرقة العلمية ظاهرة العصر–الوعي الاسلامي –٥٣٦،المجلد صفحة ٢٢.

المل، سرور طالبي (٢٠١٧). الأمانة العلمية، مقال منشور في بروشور الملتقى، ملتقى الأمانة العلمية المنعقد في الجزائر بتاريخ ٢٠١٧/٧/١١.

عيساني، طه (٢٠١٦). الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية، محاضرة بملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي، من تنظيم مركز جيل البحث العلمي بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.

ياقوت، محمد مسعد (٢٠٠٩). السرقات العلمية.. مشكلة متفاقمة تاريخ الاطلاع ١٤٤١/٨/١٠ هـ متوفر على:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/05/10/164574.html